يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

إنما علمُها عند الله وما يدريك﴾: يعلمك بها، أي: أنت لاتعلمها **﴿لعل الساعة تكون﴾**: توجد **﴿قريباً﴾**.

٦٤ ـ **﴿إن الله لعن الكافرين﴾**: أبعدهم **﴿وأعدَّ لهم سعيراً﴾**: ناراً شديدة يدخلونها.

٦٥ ـ **﴿خالدين﴾**: مقدراً خلودُهم **﴿فيها أبداً لايجدون وليًّا﴾** يحفظهم عنها **﴿ولا نصيراً﴾** يدفعها عنهم.

٦٦ ـ **﴿يوم تُقلَّبُ وجوهُهم في النار يقولون يا﴾**، للتنبيه **﴿ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾**.

٦٧ ـ **﴿وقالوا﴾** أي: الأتباع منهم **﴿ربَّنا إنا أطعنا سادتنا﴾** وفي قراءة: ساداتنا جمع الجمع **﴿وكبراءنا فأضلُّونا السبيلا﴾**: طريق الهدى.

٦٨ ـ **﴿ربَّنا آتهم ضِعفين من العذاب﴾** أي: مثلي عذابنا **﴿والعنهم﴾**: عذِّبهم **﴿لعناً كثيراً﴾** عَدَدُه، وفي قراءة: [كبيراً] بالموحدة، أي: عظيماً.

٦٩ ـ **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا﴾** مع نبيكم **﴿كالذين آذَوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً﴾**: ذا جاه. ومما أوذي به نبيُّنا ﷺ أنه قسم قسماً، فقال رجل: هذه قسمة ما أريدَ بها وجه الله تعالى، فغضب النبيُّ ﷺ من ذلك، وقال: «يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر» رواه البخاري.

٧٠ ـ **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾**: صواباً.

٧١ ـ **﴿يصلحْ لكم أعمالكم﴾**: يتقبلها **﴿ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾**: نال غاية مطلوبه.

٧٢ ـ **﴿إنا عرضنا الأمانة﴾**: الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب **﴿على السماوات والأرض والجبال فأبَيْنَ أن يحملنها وأشفقن﴾**: خِفْنَ **﴿منها وحملها الإنسان﴾**: آدم بعد عرضها عليه **﴿إنه كان ظلوماً﴾** لنفسه بما حمله **﴿جهولاً﴾** به.

٧٣ ـ **﴿ليعذب الله﴾**، اللام متعلقة بـ«عرضنا» المترتِّب عليه حملُ آدم **﴿المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات﴾**: المضيعين الأمانة **﴿ويتوبَ الله على المؤمنين والمؤمنات﴾**: المؤدِّين الأمانة **﴿وكان الله غفوراً﴾** للمؤمنين **﴿رحيماً﴾** بهم.

﴿سورة سبأ﴾

١ ـ **﴿الحمد لله﴾** حمد تعالى نفسه بذلك، والمراد

به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد، وهو الوصف بالجميل لله تعالى ﴿الذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً ﴿وله الحمد في الآخرة﴾ كالدنيا، يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة ﴿وهو

سُورَةُ سَبَإٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۙ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

الحكيم﴾ في فعله ﴿الخبير﴾ بخلقه.

٢ ـ ﴿يعلم ما يلج﴾: يدخل ﴿في الأرض﴾ كماء وغيره ﴿وما يخرج منها﴾ كنبات وغيره ﴿وما ينزل من السماء﴾ من رزق ﴿وما يعرج﴾: يصعد ﴿فيها﴾ من عمل وغيره ﴿وهو الرحيم﴾ بأوليائه ﴿الغفور﴾ لهم.

٣ ـ ﴿وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة﴾: القيامة ﴿قل﴾ لهم: ﴿بلى وربي لتأتينكم عالمِ الغيب﴾ بالجر: صفة، والرفع: خبر مبتدأ، و[في قراءة]: علّام بالجر ﴿لايعزب﴾: يغيب ﴿عنه مثقال﴾: وزن ﴿ذرة﴾: أصغر نملة ﴿في السماوات ولا في الأرض ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ إلا في كتاب مبين﴾: بيِّن، هو اللوح المحفوظ.

٤ ـ ﴿ليجزيَ﴾ فيها ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ أولئك لهم مغفرة ورزق كريم﴾: حسن في الجنة.

٥ ـ ﴿والذين سعَوا في﴾ إبطال ﴿آياتنا﴾: القرآن ﴿مُعَجِّزين﴾ وفي قراءة هنا وفيما يأتي: معاجزين، أي: مقدِّرين عجزنا، أو مسابقين لنا، فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب ﴿أولئك لهم عذاب من رجز﴾: سيِّء العذاب ﴿أليمٍ﴾: مؤلم، بالجر والرفع، صفة لـ«رجز»، أو «عذاب».

٦ ـ ﴿ويرى﴾: يعلم ﴿الذين أوتوا العلم﴾: مؤمنو أهل الكتاب، كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿الذي أُنزل إليك من ربك﴾ أي: القرآن ﴿هو﴾ ـ فصل ـ ﴿الحقَّ ويهدي إلى صراط﴾: طريق ﴿العزيز الحميد﴾ أي: الله ذي العزة المحمود.

٧ ـ ﴿وقال الذين كفروا﴾ أي: قال بعضهم على جهة التعجُّب لبعض: ﴿هل ندلُّكم على رجل﴾: هو محمد ﴿ينبئكم﴾: يخبركم أنكم ﴿إذا مُزقتم﴾: قُطِّعتم ﴿كل ممزق﴾ بمعنى تمزيق ﴿إنكم لفي خلق جديد﴾.

٨ ـ ﴿أفترَى﴾، بفتح الهمزة للاستفهام، واستغني بها عن همزة الوصل ﴿على الله كذباً﴾ في ذلك ﴿أم به جِنَّة﴾: جنون تخيل به ذلك؟ قال تعالى: ﴿بل الذين لايؤمنون بالآخرة﴾ المشتملة على البعث والعذاب ﴿في العذاب﴾ فيها ﴿والضلال البعيد﴾ عن الحق في

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ
فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ
ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ
يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ
سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ
وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ
ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ
إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ
أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾

الدنيا.

٩ ـ ﴿أفلم يروا﴾: ينظروا ﴿إلى ما بين أيديهم وما خلفهم﴾: ما فوقهم وما تحتهم ﴿من السماء والأرض إن نشأ نَخسِفْ بهم الأرضَ أو نُسقط عليهم كِسفاً﴾، بسكون السين وفتحها: قطعة ﴿من السماء﴾، وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء ﴿إن في ذلك﴾ المرئي ﴿لآيةً لكل عبد منيب﴾: راجع إلى ربه، تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء.

١٠ ـ ﴿ولقد آتينا داود منّا فضلاً﴾: نبوة وكتاباً، وقلنا: ﴿يا جبال أوّبي﴾: رجّعي ﴿معه﴾ بالتسبيح ﴿والطير﴾، بالنصب عطفاً على محل «الجبال»، أي: ودعوناها تسبح معه ﴿وألنّا له الحديد﴾.

١١ ـ وقلنا: ﴿أنِ اعمَل﴾ منه ﴿سابغاتٍ﴾: دروعاً كوامل يجرُّها لابسها على الأرض ﴿وقدِّرْ في السَّرد﴾ أي: نَسْج الدروع، قيل لصانعها: سرّاد، أي: اجعله بحيث تتناسب حِلَقُهُ ﴿واعملوا﴾ أي: آل داود معه ﴿صالحاً إني بما تعملون بصير﴾ فأجازيكم به.

ثلاثة أرباع الحزب ٤٣

١٢ ـ ﴿ولسليمان الريحَ﴾، وقراءة الرفع بتقدير: تسخير ﴿غُدوُّها﴾: مسيرها من الغَدوة ـ بمعنى الصباح ـ إلى الزوال ﴿شهر ورواحها﴾: سيرها من الزوال إلى الغروب ﴿شهر﴾ أي: مسيرته ﴿وأسلنا﴾: أذبنا ﴿له عين القِطْر﴾ أي: النحاس ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن﴾: بأمر ﴿ربه ومن يَزِغْ﴾: يعدل ﴿منهم عن أمرنا﴾ له بطاعته ﴿نُذقه من عذاب السعير﴾: النار في الآخرة.

١٣ ـ ﴿يعملون له ما يشاء من محاريبَ﴾: أبنية للمساجد أو القصور أو لهما ﴿وتماثيل﴾: جمع تمثال وهو كل شيء مثّلته بشيء، أي: صوراً من نحاس وزجاج ورخام، ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته ﴿وجِفان﴾، جمع جفنة ﴿كالجواب﴾، جمع جابية، وهو حوض كبير، يجتمع على الجفنة عدد كبير يأكلون منها ﴿وقدور راسيات﴾: ثابتات، لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها، لعظمها؛ كذا قال مجاهد والضحاك، وأثافيها منها وقلنا: ﴿اعملوا﴾ يا ﴿آل داود﴾ بطاعة الله ﴿شكراً﴾ له على ما آتاكم ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾: العامل بطاعتي شكراً لنعمتي.

١٤ ـ ﴿فلما قضينا عليه﴾ على سليمان ﴿الموتَ﴾ أي: مات، ومكث قائماً على عصاه ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لاتشعر بموته، حتى

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

أكلت الأَرَضَةُ عصاه، فخرَّ ميتاً ﴿ما دلَّهم على موته إلا دابةُ الأرض تأكل منسأته﴾، بالهمز، وتركه بألف: عصاه ﴿فلما خرَّ﴾ ميتاً ﴿تبيَّنت الجن﴾: انكشف لهم ﴿أن﴾ مخففة، أي: أنهم ﴿لو كانوا يعلمون الغيب﴾ ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ﴿ما لبثوا في العذاب المهين﴾: العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب: (قل لا يعلم مَن في السماوات والأرض الغيب إلا الله).

١٥ ـ ﴿لقد كان لسبأ﴾، بالصرف وعدمه، قبيلة سميت باسم جدٍّ لهم من العرب ﴿في مساكنهم﴾ باليمن وفي قراءة بسكون السين وفتح الكاف ﴿آية﴾ دالة على قدرة الله تعالى ﴿جنتان﴾ بدل ﴿عن يمين وشمال﴾: عن يمين واديهم وشماله، وقيل لهم: ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له﴾ على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ ﴿بلدة طيبة و﴾ الله ﴿رب غفور﴾.

١٦ ـ ﴿فأعرضوا﴾ عن شكره وكفروا ﴿فأرسلنا عليهم سَيْلَ العَرِم﴾، جمع عَرِمَة، وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته، أي: سَيلَ واديهم الممسوك بما ذُكر، فأغرق جنتيهم وأموالهم ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتَيْ﴾، تثنية ذوات مفرد على الأصل ﴿أُكُل خَمْطٍ﴾: مُرٍّ بشع، بإضافة «أُكُل» بمعنى مأكول، وتركها، ويُعطف عليه: ﴿وأثل وشيء من سدر قليل﴾.

١٧ ـ ﴿ذلك﴾ التبديل ﴿جزيناهم بما كفروا﴾ بكفرهم ﴿وهل يُجازى إلا الكفور﴾، بالياء، والنون مع كسر الزاي ونصب «الكفور».

١٨ ـ ﴿وجعلنا بينهم﴾ بين سبأ وهم باليمن ﴿وبين القرى التي باركنا فيها﴾ بالماء والشجر، وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة ﴿قرًى ظاهرةً﴾: متواصلة من اليمن إلى الشام ﴿وقدَّرنا فيها السير﴾ إنعاماً عليهم وقلنا: ﴿سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين﴾: لاتخافون في ليل ولا في نهار.

١٩ ـ ﴿فقالوا ربنا بَعِّد﴾ وفي قراءة: باعد ﴿بين أسفارنا﴾ إلى الشام: اجعلها مفاوز فبَطِروا النعمة ﴿وظلموا أنفسهم﴾ بالكفر ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ لمن بعدهم في ذلك ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾: فرقناهم في البلاد كل التفريق ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾: عِبَراً ﴿لكل صبار﴾ عن المعاصي ﴿شكور﴾ على النعم.

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

٢٠ ـ ﴿ولقد صدق﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عليهم﴾ أي: الكفار ﴿إبليس ظنه﴾ أنهم بإغوائه يتبعونه ﴿فاتبعوه﴾ فصدَق ـ بالتخفيف ـ في ظنه. أو صدَّق ـ بالتشديد ـ ظَنَّه، أي: وجده صادقاً ﴿إلا﴾ بمعنى لكن ﴿فريقاً من المؤمنين﴾، لم يتبعوه.

٢١ ـ ﴿وماكان له عليهم من سلطان﴾: تسليط منّا ﴿إلا لنعلم﴾ علم ظهور ﴿مَن يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك﴾ فنجازي كلاً منهما ﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾: رقيب.

٢٢ ـ ﴿قل﴾ يامحمد لكفار مكة: ﴿ادعوا الذين زعمتم﴾ أي: زعمتموهم آلهة ﴿من دون الله﴾ أي: غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم: ﴿لايملكون مثقال﴾: وزن ﴿ذرة﴾ من خير أو شر ﴿في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شِرْك﴾: شَركة ﴿وما له﴾ تعالى ﴿منهم﴾ من الآلهة ﴿من ظهير﴾: معين. (الحزب ٤٤)

٢٣ ـ ﴿ولاتنفع الشفاعة عنده﴾ تعالى، ردٌّ لقولهم: إن آلهتهم تشفع عنده ﴿إلا لمن أذن﴾، بفتح الهمزة وضمها ﴿له﴾ فيها ﴿حتى إذا فزّع﴾، بالبناء للفاعل والمفعول ﴿عن قلوبهم﴾: كشف عنها الفزع بالإذن فيها ﴿قالوا﴾ قال بعضهم لبعض استبشاراً: ﴿ماذا قال ربكم﴾ فيها؟ ﴿قالوا﴾: القولَ ﴿الحقَّ وهو العليُّ﴾ فوق خلقه ﴿الكبير﴾: العظيم.

٢٤ ـ ﴿قل من يرزقكم من السماوات﴾ المطرَ ﴿والأرض﴾ النباتَ؟ ﴿قل الله﴾ إن لم يقولوه، لا جواب غيره ﴿وإنّا أو إياكم﴾ أي: أحد الفريقين ﴿لعلى هدًى أو في ضلال مبين﴾: بيِّن ٢٥ ـ ﴿قل لا تُسألون عما أجرمنا﴾: أذنبنا ﴿ولا نُسأل عما تعملون﴾ لأنّا بريئون منكم.

٢٦ ـ ﴿قل يجمع بيننا ربُّنا﴾ يوم القيامة ﴿ثم يفتح﴾ بحكم ﴿بيننا بالحق﴾ فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار ﴿وهو الفتاح﴾: الحاكم ﴿العليم﴾

٢٧ ـ ﴿قل أروني﴾: أعلموني ﴿الذين ألحقتم به شركاء﴾ في العبادة ﴿كلا﴾، ردع لهم عن اعتقاد شريك له ﴿بل هو الله العزيز﴾: الغالب على أمره ﴿الحكيم﴾ في تدبيره لخلقه، فلايكون له شريك في ملكه.

٢٨ ـ ﴿وما أرسلناك إلا كافّة﴾، حال من «الناس»، قُدِّم للاهتمام ﴿للناس بشيراً﴾: مبشراً للمؤمنين بالجنة

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ
عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۖ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا۟ ۖ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ
ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ
أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

﴿ونذيراً﴾: منذراً للكافرين بالعذاب ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك.

٢٩ ـ ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالعذاب ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

٣٠ ـ ﴿قل لكم ميعادُ يومٍ لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ عليه، وهو يوم القيامة.

٣١ ـ ﴿وقال الذين كفروا﴾ من أهل مكة: ﴿لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾ أي: تَقدُّمه، كالتوراة والإنجيل الدالَّين على البعث، لإنكارهم له، قال تعالى فيهم: ﴿ولو ترى﴾ يا محمد ﴿إذ الظالمون﴾: الكافرون ﴿موقوفون عند ربِّهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استُضعفوا﴾: الأتباع ﴿للذين استكبروا﴾ الرؤساء: ﴿لولا أنتم﴾ صددتمونا عن الإيمان ﴿لكنا مؤمنين﴾ بالنبيِّ.

٣٢ ـ ﴿قال الذين استكبروا للذين استُضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم﴾؟ لا ﴿بل كنتم مجرمين﴾ في أنفسكم.

٣٣ ـ ﴿وقال الذين استُضعفوا للذين استكبروا بل مَكْرُ الليل والنهار﴾ أي: مَكْرٌ فيهما منكم بنا ﴿إذ تأمروننا أن نكفرَ بالله ونجعلَ له أنداداً﴾: شركاء ﴿وأسرُّوا﴾ أي: الفريقان ﴿الندامةَ﴾ على ترك الإيمان به ﴿لما رأوا العذاب﴾ أي: أخفاها كلٌّ عن رفيقه مخافة التعيير ﴿وجعلنا الأغلالَ في أعناق الذين كفروا﴾ في النار ﴿هل﴾: ما ﴿يُجزون إلا﴾ جزاء ﴿ما كانوا يعملون﴾ في الدنيا.

٣٤ ـ ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مُترفوها﴾: رؤساؤها المتنعمون ﴿إنا بما أُرسلتم به كافرون﴾.

٣٥ ـ ﴿وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً﴾ ممن آمن ﴿وما نحن بمعذبين﴾.

٣٦ ـ ﴿قل إن ربِّي يبسط الرزق﴾: يُوسعه ﴿لمن يشاء﴾ امتحاناً ﴿ويَقْدِرُ﴾: يضيِّقه لمن يشاء ابتلاءً ﴿ولكن أكثر الناس﴾ أي: في كل زمان ﴿لا يعلمون﴾ ذلك.

٣٧ ـ ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقربكم عندنا زُلفى﴾: قربى، أي: تقريباً ﴿إلا﴾: لكن ﴿من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاءُ الضعف بما عملوا﴾ أي: جزاءُ العمل الحسنة مثلاً بعشر فأكثر ﴿وهم في الغرفات﴾ من الجنة ﴿آمنون﴾ من الموت وغيره، وفي

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ
ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ
قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ
وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا
جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن
تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم
مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ۚ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

قراءة: الغرفة، بمعنى الجمع.

٣٨ ـ ﴿والذين يسعَون في آياتنا﴾: القرآن بالإبطال ﴿معاجزين﴾ لنا مقدرين عجزنا، وأنهم يفوتوننا ﴿أولئك في العذاب محضَرون﴾.

٣٩ ـ ﴿قل إن ربي يبسط الرزق﴾: يوسعه ﴿لمن يشاء من عباده﴾ امتحاناً ﴿ويقدر﴾: يُضيقه ﴿له﴾ بعد البسط، أو لمن يشاء ابتلاءً ﴿وما أنفقتم من شيء﴾ في الخير ﴿فهو يُخلفه وهو خير الرازقين﴾ يقال: كل إنسان يرزق عائلته، أي: من رزق الله.

٤٠ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم نحشرهم جميعاً﴾ أي: المشركين ﴿ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم﴾، بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها ﴿كانوا يعبدون﴾.

٤١ ـ ﴿قالوا سبحانك﴾: تنزيهاً لك عن الشريك ﴿أنت وليُّنا من دونهم﴾ أي: لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا ﴿بل﴾، للانتقال ﴿كانوا يعبدون الجنَّ﴾: الشياطين، أي: يطيعونهم في عبادتهم ﴿أكثرهم بهم مؤمنون﴾: مصدقون فيما يقولون لهم.

٤٢ ـ قال تعالى: ﴿فاليوم لايملك بعضكم لبعض﴾ أي: بعض المعبودين لبعض العابدين ﴿نفعاً﴾: شفاعة ﴿ولا ضرّاً﴾: تعذيباً ﴿ونقول للذين ظلموا﴾: كفروا ﴿ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تُكذِّبون﴾.

سبأ ٣٤ الحزب ٤٤

٤٣ ـ ﴿وإذا تُتلى عليهم آياتُنا﴾: القرآن ﴿بينات﴾: واضحات بلسان نبينا محمد ﷺ ﴿قالوا ماهذا إلا رجل يريد أن يصدكم عمّا كان يعبد آباؤكم﴾ من الأصنام ﴿وقالوا ما هذا﴾ أي: القرآن ﴿إلا إفْكٌ﴾: كذب ﴿مفترًى﴾ على الله ﴿وقال الذين كفروا للحق﴾: القرآن ﴿لما جاءهم إن﴾: ما ﴿هذا إلا سحرٌ مبين﴾: بيّن.

٤٤ ـ قال تعالى: ﴿وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير﴾ فمن أين كذبوك؟

٤٥ ـ ﴿وكذّب الذين من قبلهم وما بلغوا﴾ أي: هؤلاء ﴿معشار ما آتيناهم﴾ من القوة وطول العمر وكثرة المال ﴿فكذبوا رسلي﴾ إليهم ﴿فكيف كان نكير﴾: إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك؟

٤٦ ـ ﴿قل إنما أعظكم بواحدة﴾ هي: ﴿أن تقوموا لله﴾ أي: لأجله ﴿مثنى﴾: اثنين اثنين ﴿وفُرادى﴾: واحداً واحداً ﴿ثم تتفكروا﴾ فتعلموا

﴿ما بصاحبكم﴾: محمد ﴿من جنة﴾: جنون ﴿إن﴾: ما ﴿هو إلا نذير لكم بين يدي﴾ أي: قبل ﴿عذاب شديد﴾ في الآخرة إن عصيتموه.

٤٧ ـ ﴿قل﴾ لهم: ﴿ما سألتكم﴾ على الإنذار والتبليغ

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

﴿من أجر فهو لكم﴾ أي: لا أسالكم عليه أجراً ﴿إن أجري﴾: ما ثوابي ﴿إلا على الله وهو على كل شيء شهيد﴾: مطّلع يعلم صدقي.

٤٨ ـ ﴿قل إن ربي يقذف بالحق﴾: يلقيه إلى أنبيائه ﴿علّام الغيوب﴾: ما غاب عن خلقه في السماوات والأرض.

٤٩ ـ ﴿قل جاء الحق﴾: الإسلام ﴿وما يُبدىء الباطل﴾: الكفر ﴿وما يُعيد﴾ أي: لم يبق له أثر.

٥٠ ـ ﴿قل إن ضللت﴾ عن الحق ﴿فإنما أضلُّ على نفسي﴾ أي: إثم ضلالي عليها ﴿وإن اهتديت فبما يُوحي إليّ ربي﴾ من القرآن والحكمة ﴿إنه سميع﴾ للدعاء ﴿قريب﴾.

٥١ ـ ﴿ولو ترى﴾ يا محمد ﴿إذ فَزِعُوا﴾ عند البعث، لرأيت أمراً عظيماً ﴿فلا فوت﴾ لهم منا، أي: لايفوتوننا ﴿وأُخذوا من مكان قريب﴾ أي: القبور.

٥٢ ـ ﴿وقالوا آمنّا به﴾: بمحمد، أو القرآن ﴿وأنّى لهم التناوش﴾، بواو، وبالهمزة بدَلها، أي: تناول الإيمان ﴿من مكان بعيد﴾ عن محله، إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا.

٥٣ ـ ﴿وقد كفروا به من قبل﴾ في الدنيا ﴿ويقذفون﴾: يرمون ﴿بالغيب من مكان بعيد﴾ أي: بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة، حيث قالوا في النبي: ساحر، شاعر، كاهن، وفي القرآن: سحر، شعر، كهانة.

٥٤ ـ ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ من الإيمان، أي: قبوله ﴿كما فُعل بأشياعهم﴾: أشباههم في الكفر ﴿من قبل﴾ أي: قبلهم ﴿إنهم كانوا في شك مُريب﴾: مُوقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الآن، ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا.

﴿سورة فاطر﴾

١ ـ ﴿الحمد لله﴾ حمد تعالى نفسه بذلك كما بُين في أول سورة سبأ ﴿فاطرِ السماوات والأرض﴾: خالقِهما على غير مثال سبق ﴿جاعلِ الملائكةِ رسلًا﴾ إلى الأنبياء ﴿أولي أجنحةٍ مثنى وثُلاث ورُباع يزيد في الخلق﴾: في الملائكة وغيرها ﴿ما يشاء إن الله على